رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة المعارج | من الأية 63 إلى 93

عبدالرحمن العجلان

فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين يطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم خلقناهم مما يعلمون هذه الايات الكريمة من سورة المعارج جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:00

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله تبارك وتعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون - 00:00:45

فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزيز لما ذكر تبارك وتعالى صفة المؤمنين واثنى عليهم بصفاتهم الحميدة وبينها ووضحها في جميع المجالات في التعامل مع ربهم وفي التعامل مع اخوانهم المسلمين - 00:01:20

من الفقراء وغيرهم واداء الحقوق التي اوجب الله عليهم وامتدحهم بذلك وبين مآلهم اولئك في جنات مكرمون بين عقب ذلك شيئا من صفة كفار قريش عند سماعهم الايات البينات الواضحات الدالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:01

وقال تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين ما لهم يبقى لك بمعنى حولك ما لهم اي شيء لهم فما للذين كفروا قبلك مهطعين مسرعين الى اتخاذ الاماكن حولك ليسمعوا او - 00:02:46

مهطعين مادي اعناقهم ليسمعوا او مسرعين الى التكذيب مسرعين الى التكذيب والاستهزاء والسخرية بدون تأمل وتدبر فما للذين كفروا قبلك حولك مقطعين مسرعين الى اتخاذ الاماكن حولك ليسمعوا او مسرعين الى التكذيب والاستهزاء والسخرية - 00:03:24

او مهطعين محدق ابصارهم. ورافعي رؤوسهم ليسمعوا منك ما لهم عن اليمين وعن الشمال عزين عن يمين الرسول صلى الله عليه وسلم وعن شماله عزين يعني جماعات جماعات احزاب فرق من الناس خمسة سبعة - 00:04:09

مجتمعين ليسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم سماع استهزاء وسخرية العجين يعني الجماعات المتفرقة جماعات متفرقة من الناس عن اليمين وعن الشمال عزيم ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم - 00:04:46

اقرأ يقول تعالى منكرا على الكفار الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهم مشاهدون له ولما ارسله الله به من الهدى وما ايده الله به من المعجزات الباهرة - 00:05:20

ثم هم مع هذا كله فارين منه متفرقون عنه شاردون يمينا وشمالا فرقا فرقا وشيعا شيعا. كما قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة من قسورة كيف ما لهؤلاء الكفار - 00:05:43

الذين عندك يا محمد مهطعين اي مسرعين نافرين منك كما قال الحسن البصري مهطيعين اي منقلبين عن اليمين وعن الشمال عز واحدها عزة اي متفرقين وهو حال من مهضعين اي في حال تفرقهم واختلافهم - 00:06:13

كما قال الامام احمد في اهل الاهواء فهم مخالفون للكتاب مختلفون في الكتاب متفقون على مخالفة الكتاب وقال العوفي عن ابن عباس فما للذين كفروا قبلك مهطعين قال قبل قبل ان ينظرون - 00:06:42

اخرج مسلم رحمه الله وغيره عن جابر رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ونحن حلق متفرقون وقال ما لي اراكم عزين كلمة عجين فرق - 00:07:07

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام ما لي اراكم عزين من باب الاعتراظ عليهم كيف يتفرقون لان التباعد في الابدان مما يسبب

الابتعاد والتباعد في القلوب وكلما تقارب الناس في ابدانهم - 00:07:35
وشيك ان يتقاربوا في قلوبهم وافكارهم ومحبة بعضهم لبعض ولهذا عاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم لما كانوا فرق قالوا ما لي اراكم عزين يعني متفرقين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم. وفي قراءة ان يدخل - 00:07:59
المجهول والبناء للمعلوم ان يدخل بالبناء للمجهول نائب الفاعل ان يدخل بالبناء للمعلوم يعني للفاعل ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم حينما يتجمعون عصب وفرق مثلا. والصحابة رضي الله عنهم حول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29
يقولون في انفسهم لان دخل هؤلاء الجنة كما يزعم محمد فسندخلها قبله. نحن افضل منهم نحن فظلنا عليهم في الدنيا بما اعطينا من المال والجاه والولد فسنفضل عليهم ان كان هناك - 00:09:00
جنة ونار فسندخل الجنة قبلهم. ما يمكن ان يدخل هؤلاء الفقراء والمساكين قبلنا ابد فقال الله جل وعلا ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم هذا طمع فيما لا يستحقونه - 00:09:24
جنة النعيم يستحقها المؤمن بايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره انتم خلو من الايمان يستحقها المؤمن بالعمل الصالح وانتم خلو من ذلك. يستحقها المؤمن بتقواه لله جل وعلا واجتنابه المحرمات. وانتم واقعون في - 00:09:44
وهكذا ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم فهذا طمع في غير محله ولا يستحقون ذلك لا يستحقون هذا وليس لهم في الجنة نصيب وهم على هذه الطريقة السيئة وهم على الكفر والظلال كلا - 00:10:13
ردع وزجر نفي لما طمعوا فيه كلا ان خلقناهم مما يعلمون يعني في هذه الاية بيان لمنشأ المرء من اين نشأ منين ابتدأ خلقه ماذا كان كان نطفة نطفة قطرة مني مذرة - 00:10:37
هذا مبدأه منشأه الا يستحق الجنة بهذا المبدأ والمنشأ وانما يستحق الجنة بالايمان بالله ورسله وفي هذا ايماء وبرهان على ان البعث حق ولابد وان القادر على خلقهم من النطفة المذرة - 00:11:13
قادر على اعادتهم من باب اولى كلا انا خلقناهم مما يعلمون من الاصل الذي يدرون عنه وهو وكأنه قال سبحانه يستحيا من ذكره استحيا ان يقال للمرء انت من كذا - 00:11:44
خلقناهم من الشيء الذي يدرون عنه من الشيء الذي يعلمونه ما يخفى عليهم منين خلق فخلقه من هذا الشيمة يستحق دخول الجنة خلقه من هذا الشيء وكونه بهذا الشكل والقوة والقدرة والتصرف - 00:12:08
بعد ان كان كذلك سابقا من طوره وانشأه اوجده هكذا قادر على احياءه بعد موته مرة اخرى كلا انا خلقناهم مما يعلمون فقد اخرج الامام احمد وابن ماجة وابن سعد وابن ابي عاصم والبارودي - 00:12:27
والحاكم والبيهقي وغيرهم عن بشر ابن جحاش قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما للذين كفروا قبلك مهطعين الى قوله مما يعلمون. كلا انا خلقناهم مما يعلمون ثم بزق رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفه - 00:12:58
ووضع عليها اصبعه ثم قال يقول الله ابن ادم اما تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه هذه البزقة حتى اذا سويتك وعدلت كما مشيت بين بردين وللارض منك وعيد يعني حركة وثقل وتحرك الارض بقوتك - 00:13:30
وجماعة ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتى او ان الصدقة الشاهد قوله عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى خلقتك من مثل هذه. بعد ما بزق صلى الله عليه وسلم في - 00:14:05
ووضع عليها اصبعه قال مثل هذه البزقة يعني قطرة مني كلا انا خلقناهم مما يعلمون يدرون ما هو ويعرفونه فالقادر على ايجاده بهذا الشكل الحسن بعد ان كان كذلك قادر - 00:14:29
على احياءه بعد موته مرة اخرى وباصله لا يستحق دخول الجنة وانما يستحق دخول الجنة بالايمان والعمل الصالح فبكونه انسان ما يستحق لان الله جل وعلا يقول والعصر ان الانسان لفي خسر - 00:14:57
الا من اتصف بالصفات الاربع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر بهذه الصفات يستحق السعادة والنجاة وبدونها لا يقول الامام الشافعي رحمه الله لو ما انزل الله على خلقه حجة الا هذه السورة لكفتهم - 00:15:23

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. اربع صفات اذا اتصف بها المرء فهو في تجارة رابحة وسعادة وفوز في الدنيا والاخرة وان فقدها فهو في خسارة لا يستحق الربح - 00:15:51

كلا انا خلقناهم مما يعلمون ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ايطمع هؤلاء والحالة هذه من فرارهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونفرتهم عن الحق ان يدخلوا جنة النعيم - 00:16:14

بل مأواهم جهنم ثم قال تعالى مقررا لوقوع المعاذي والعذاب بهم الذي انكروا كونه واستبعدوا وجوده مستدلا عليهم بالبدائة التي الاعادة اهون منها وهم معترفون بها فقال تعالى انا خلقناهم مما يعلمون - 00:16:40

اي من المني الضعيف كما قال تعالى الم نخلقكم ماء مهين وقال تعالى فلينظر الانسان مما خلق خلق ماء دافق يخرج من بين والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر. فما له من قوة ولا ناصر - 00:17:09

قال بعض المفسرين رحمهم الله في قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون. يعني خلقناهم للشيء الذي يعلمونه انهم خلقوا من اجله وهو عبادة الله جل وعلا فهم اذا اتوا بما خلقوا من اجله يستحقوا دخول الجنة. وان لم يأتوا بذلك فلا نصيب لهم فيها - 00:17:40

فهم خلقوا لعبادة الله ان امتثلوا ذلك استحقوا. والا فلا يستحقون شيئا لانهم عصوا الله والله جل وعلا قد توعد من عصاه بالنار كائنا من كان حتى وان كان اقرب الخلق - 00:18:05

الى محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:25